برعاية الرئيس مسعود البارزاني
به چاودێری ڕێزدار سەرۆك مەسعود بارزانی

معرض أربيل الدولي للكتاب 16

بێشانگای نێودەوڵەتی هەولێر بۆ کتێب

17 - 27 نيسان 2024
اربيل - بارك سامي عبد الرحمن
هەولێر - بارکی سامی عەبدو ڕەحمان

المدى
للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

آقرأ... ذكائك ليس اصطناعياً
بخوێنەوە... ژیریت دەستکرد نییە

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (8) السنة الحادية والعشرون- الاربعاء (24) نيسان 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

معرض أربيل للكتاب: مساحات للكتب وأخرى للنقاشات واللقاءات

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

فرادا ومجاميع كبيرة، يتقاطر الزوار على معرض أربيل الدولي للكتاب، دون انقطاع طيلة أوقات نشاطه.

ولا يشاهد المراقب للمعرض اكتظاظ الجمهور في ممرات المعرض بين دور النشر وحسب، انما حتى مساحات الاستراحة مزدحمة، وتحولت إلى ملتقى بين الأصدقاء والمعارف.

وفي يومه السابع، جرت فعاليات متنوعة داخل المعرض، ابتدأت بزيارات نظمتها مدارس ورياض أطفال، فضلا عن «كروبات» نظمتها جامعات لطلبتها.

وانطلق برنامج الندوات في اليوم السابع بجلسة نظمتها وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان، بعنوان: من الطفل إلى الطفل قطرة من رغبات الأطفال، قدمتها مجموعة من الطلبة.

كذلك نظمت الوزارة ندوة بعنوان: الجندر والثقافة الاجتماعية.

كما نظمت منصة +964 الإعلامية، جلسة بعنوان: القراءة في المجتمع الكوردي الآن، فيما نظمت جامعة صلاح الدين ندوة بعنوان: الأمن الغذائي في إقليم كوردستان.

ونظم اتحاد الكتاب والأدباء في العراق ندوة عنوانها: الشعر يصنع العالم، قراءات شعرية للسلام والحرية.

وندوة أخرى أقيمت بالتعاون مع معهد غوته الألماني، عنوانها: المهرجانات الثقافية تنمية ثقافية أم احتفالية موسمية؟! فيما تناولت اخر الندوات، موضوعة أثر الكتب على المجتمع في العراق.

وفي أروقة المعرض الخارجية حظي العزف الموسيقي على البيانو والكمان باقبال كبير من رواد المعرض.

قرأت لكم

■ علاء المفرجي

رواية الملاذ

رواية ملاذ الصادرة عن المدى في سلسلة مكتبة نوبل وبترجمة توفيق الاسدي، كانت قد صدرت عام 1931 للمؤلف الأمريكي ويليام فولكنر وتدور أحداثها حول اغتصاب واختطاف فتاة جامعية من الطبقة العليا في ولاية ميسيسيبي، تُدعى تيمبل دريك، خلال عصر الحظر. كانت الرواية إنجازًا تجاريًا ونقديًا لفولكنر ورسخت سمعته الأدبية، لكنها كانت مثيرة للجدل نظرًا لموضوعاتها. يقال إن فولكنر ادعى أنها كانت «غلاية»، مكتوبة من أجل الربح فقط، ولكن هذا الأمر نوقش من قبل العلماء وأصدقاء فولكنر.

تدور أحداث الرواية في مقاطعة يوكناباتوفا الخيالية لفولكنر، صيف عام 1929. حيث غادر هوراس بينبو، المحامي المحبط من حياته وعائلته، منزله فجأة في كينستون، ميسيسيبي، وسافر عائداً إلى جيفرسون، مسقط رأسه في مقاطعة يوكناباتوفا. هناك، تعيش أخته الأرملة، نارسيسا سارتوريس، مع ابنها وعمة زوجها الراحل، الآنسة جيني. في الطريق إلى جيفرسون، توقفت لشرب الماء بالقرب من منزل «الفرنسي القديم» الذي يشغله المهرب لي جودوين. يصادف بينبو رجلا شريرًا يُدعى بوباي، أحد شركاء جودوين، الذي أحضره إلى القصر المتداعي حيث يلتقي بجودوين والأشخاص الغريبين الذين يعيشون معه هناك. في وقت لاحق من تلك الليلة، استقل بينبو رحلة من منزل جودوين إلى جيفرسون. يتجادل مع أخته والآنسة جيني بشأن ترك زوجته، ويلتقي بجوان ستيفنز، العازب المحلي الذي كان يغازل نارسيسا مؤخرًا. في تلك الليلة، عاد بينبو إلى منزل والديه، الذي ظل شاغرًا لسنوات.

بعد لقاء بينبو، غادر جوان ليذهب للرقص في أكسفورد في نفس الليلة. عاد جوان إلى جيفرسون بعد تخرجه من جامعة فيرجينيا، حيث «تعلم أن يشرب كرجل نبيل». إنه من عائلة ثرية ويفتخر بتبنيه النظرة العالمية للأرستقراطية في فرجينيا. موعده في تلك الليلة هو تيمبل دريك، وهو طالب في جامعة ميسيسيبي، والذي اشتهر بأنه «فتاة سريعة». تنحدر تيمبل أيضا من عائلة ثرية في ميسيسيبي وهي ابنة قاضٍ قوي. أثناء خروجهما، تخطط جوان وتمبل للقاء في صباح اليوم التالي للسفر مع زملائها في الفصل إلى ستاركفيل لحضور مباراة بيسبول. ولكن بعد أخذ تيمبل إلى المنزل بعد الرقص، يتعلم جوان من بعض السكان المحليين أين يمكنه العثور على ضوء القمر ويقضي الليل في الشرب بكثرة. أغمي عليه في سيارته في محطة القطار حيث من المفترض أن يلتقي مع تمبل في صباح اليوم التالي.

معرض أربيل للكتاب يتناول الأزمة بين بغداد وكردستان في جلساته الحوارية

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

تستمر فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، حيث نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية تتعلق بمناقشة الأزمة بين بغداد وكردستان قدمها الأستاذ معد فياض وحاور فيها عبدالسلام بروازي واحسان شمران.

ويقول عبدالسلام بروازي في حديثه خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (بين بغداد وكردستان ضغوط نحو الأزمة)، إن «يدور الحديث كثيراً عن مطالب الكرد ومشاكلهم، والمناطق المشمولة بالمادة 140، الميزانية والبيشمركة وانا بتصوري هذه ليست مشاكل أنما نتائج الأزمة التي تكمن في طبيعة تكوين العراق وتاريخه».

ويضيف، أن «اساس الازمات كلها ترجع إلى عوامل أولها طبيعة تكوين العراق، وضعف الهوية الوطنية، فضلاً عن العامل التاريخي الذي يمر به العراق، حيث لم تشهد البلاد مرحلة التحضر ولا التصنع لذلك بقيت القيم الاجتماعية نظام القبيلة والعشيرة»، مشيراً إلى أن «اختلاف الرؤيا في الاقليم الذي عاش كثيراً يتعامل مع الآخر، والتجارب علمتنا التعددية السياسية وآليات التخاطب مع المخالف».

ويكمل بروازي، أن «الأزمات تولد من الواقع بوجود نخبة سياسية لم تتحرر، ممزوجة بتوجه ديني وشعارات قومية»، لافتاً إلى أن «الحل في اعطاء المكونات الثلاث فرصة التعبير عن اختلافها وعندها ستكون ممنونة للدولة التي تعطيها حقوقها وهكذا ستولد المواطنة».

ويتابع، أن «الحكومة العراقية مستمرة في الضغط السياسي على الاقليم من خلال سياسات مختلفة، والاحزاب السياسية الحاكمة لا تؤمن بالفيدرالية».

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار «إقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً» على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف مليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

من جانبه، يقول إحسان شمران في حديثه خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (بين بغداد وكردستان ضغوط نحو الأزمة)، إن «الازمة بين بغداد وكردستان ازمة مالية اقتصادية يديرها سياسيون»، مشيراً إلى أن «السياسة النقدية في العراق حاولت قدر الإمكان التعبير عن استقلاليتها وان تكون بعيدة عن التأثير السياسي».

ويردف، أن «سبب الازمة تعلقها المباشر بالمال والاقتصاد حيث خسر الاقليم الكثير من مزايا السلطة المالية»، مبيناً أنه «لم يكن هناك تيسير في حل العلاقات وان الازمة ليست مفتعلة وانما ازمة مفاهيم على الإدارة».

ويؤكد إحسان شمران، أن «توطين الرواتب موجود في كل الدول ووضع رواتب المستفيدين بحساب مصرفي»، موضحاً أن «الرواتب في السابق كانت محمولة وهذه العملية ليست آمنة، والنتيجة الآن تحولت من حمل الاموال إلى التوطين العملية التي تعتبر حضارية في كل العالم».

يذكر أن معرض اربيل الدولي للكتاب يستمر لعشرة أيام ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

إشادة بمساهمة معرض أربيل الدولي للكتاب في تعزيز التقارب الكردي العربي

■ سليمانية / سوزان طاهر

عدسة: محمود رؤوف

تساهم معارض الكتاب والملتقيات الأدبية والثقافية في التقارب بين الشعوب وتقوية العلاقات الثقافية والاجتماعية والإنسانية. ولعل معرض الكتاب الدولي الذي انطلق قبل أيام، له مساهمات فعالة في التقارب بين المكونات وتقوية العلاقات العربية الكردية.

وبرعاية الرئيس مسعود بارزاني افتتح معرض أربيل الدولي للكتاب في الـ 17 نيسان 2024، أبوابه أمام الزوار، بمشاركة 300 دار نشر، ويستمر 10 أيام.

الدورة الـ 16 لمعرض أربيل الدولي للكتاب، تستمر حتى الـ 27 من الشهر الجاري، بمشاركة 300 دار نشر من 22 دولة، وتعرض مليون و500 كتاباً مختلفاً.

وقد سبقت انطلاق فعاليات المعرض تحضيرات كبيرة قامت بها مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة لأجل إظهار هذا الحدث الثقافي بما يتناسب مع مكانته في العراق وإقليم كردستان.

تلاقحٌ ثقافي

ويقول الكاتب والصحفي معد فياض إن، معرض أربيل الدولي للكتاب مهم جداً لكردستان والعراق وليس أربيل فقط.

مبيناً في حديثه لـ(ملحق المدى) أن «معرض أربيل يحظى بأهمية كبيرة على مستوى الدول المجاورة ويساهم بالتقارب بين الشعوب ويقوي العلاقات الإنسانية والاجتماعية».

وأضاف أن «نوعية الجمهور في معرض أربيل مختلفة، فهنا الجمهور هو عربي وكردي وتركماني وآشوري وسرياني، وهذا يساهم بشكل كبير في التقارب الثقافي والإنساني، كون الكتب ودور النشر تحتوي على كتب من مختلف اللغات».

وأشار إلى أن «هناك تلاقحا ثقافيا بين الكرد والعرب، ووفرة في دور النشر، وهناك مليون ونصف المليون كتاب في هذا المعرض، وهذا الأمر مهم جداً يساهم في زيادة وإتساع الحركة الثقافية في أربيل».

وبين أن «الترجمة الدقيقة من اللغة الكردية إلى العربية وبالعكس كانت حاضرة وبقوة لمئات الكتب، وهذا الأمر يساهم في التلاقح الفكري وتقارب الكرد ثقافياً وإنسانياً واجتماعياً».

ولفت إلى أنه «نطمح بزيادة مستوى ترجمة الإبداع الكردي وتحويله إلى اللغة العربية، لأن هناك عشرات الكُتاب والأدباء الكرد يكتبون بطريقة رائعة، ولكن غياب الترجمة يجعل إنتاجهم محدودا ومحليا فقط».

تقليل الفجوة

فيما يقول الكاتب والناشر يوسف العزاوي إن، معرض الكتاب الدولي في أربيل يساهم بصورة كبيرة في التقارب الثقافي بين العرب والكرد، لافتاً في حديثه لـ(ملحق المدى) أن «الناشر العربي يجد صعوبة في اختلاف اللغات، ولكن مثل هذه المعارض تساهم في تقريب الفجوة الموجودة بين الثقافتين، والترجمة ضرورية جداً في مواكبة الإصدارات الحديثة سواءً الكردية أو العربية».

وأضاف أن «جلوس المثقفين والكُتاب والأدباء في المعرض الدولي للكتاب ودخولهم في حلقات نقاشية مفتوحة مع بعضهم البعض يساهم في التقارب الثقافي ويقلل الفجوة التي حدثت في الفترة الماضية».

تكتسب الحركة الثقافية في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان أهمية كبيرة، في مدينة جامعة للمكونات الدينية والقوميات، وذات ثقافات ولغات متعددة.

ففي المدينة ذات الغالبية الكردية، لكن الثقافة لا تحدها زاوية معينة أو مكان محدد، فتوجد عشرات دور النشر والعديد من المقاهي الثقافية وتقام فيها معارض سنوية للكتاب، لعل أهمها المعرض الدولي السنوي للكتاب بمشاركة واسعة لدور النشر العراقية والعربية والدولية.

وشهدت مدينة أربيل انتعاشا ثقافيا وفنيا بعد صدور العديد من القوانين التي كفلت حرية الصحافة وممارسة العمل الأدبي والفني، مما ساعد على تشكيل المئات من الصحف والمجلات سواء اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية والفصلية، وكذلك الفرق الفنية والجمعيات الأدبية.

محطةٌ مهمة

الكاتب والصحفي علي البيدر يقول إن، أربيل اليوم تزخر بالنشاط الثقافي للمكونات من العرب والكرد والتركمان، مؤكداً في حديثه لـ(ملحق المدى) أن «أربيل تزخر بالكثير من الألوان الثقافية وبالتالي هذا الأمر انعكس على إنتاج واقع ثري دسم فنياً وثقافيا، وهذا الواقع زاد منه الوعي والذائقة الفنية والحرية والدعم الحكومي».

وتابع أن «أربيل في السنوات الأخيرة بدأت تستقطب الكثير من المدارس الفنية والكُتاب، وباتوا يجدون في المدينة واحة لعرض نشاطهم بحرية، والمدينة تشهد حالة من الازدهار الثقافي والفني».

واوضح أن «هذه الملتقيات ومعارض الكتاب اسهمت بتقارب العرب والكرد بعد أن، حاولت السياسة تفرقتهم، لكن الثقافة هي أكبر جامع للشعوب، يتم من خلاله إصلاح الفجوة وتقريب الهواة الموجودة بين الثقافات المختلفة، وتحديداً بين العرب والكرد».

ويتضمن المعرض، فعاليات متنوعة وعديدة على مدار أيامه الـ11، منها ندوات حوارية وحفلات توقيع الكتب وأمسيات موسيقية ومبادرات فنية تغطي كافة أجنحة المعرض.

وتقدم إدارة المعرض خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بهدف تشجيع المواطنين على القراءة والمطالعة، كما أنها ستقدم خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدنية أربيل، أو للقادمين من مدن ومحافظات أخرى، بالتعاون مع شركات النقل المعروفة.

همزة وصل بين الشعوب

الكاتب الكردي بهزاد أحمد أشار إلى أن، الكتاب يعني الثقافة بمختلف مشاربها والكاتب يعني همزة الوصل بين العقول والعابر لجسور الموانع القومية والدينية والطائفية.

موضحاً في حديثه لـ(ملحق المدى) أن «معارض الكتب التي تقام في أربيل والسليمانية وبغداد والبصرة هي جزء لا يتجزأ من حركة الوعي العراقي كون المنظومة الثقافية وإن اختلفت في اللغة لكنها تتوحد في إطار الحضارة وحركة التاريخ والصيغ النوعية لما تتشرب به وتشربت من معين العراق الحضاري».

وأضاف أن «العراق وعراقته التي تمتد آلاف السنين والمخطوطات والاثاريات على ابجدياته التي علمت الدنيا خوارزميات القوانين والدساتير واللغات ومسارات وطرق الكون، لا بد وأن يعود للقراءة والمطالعة».

وتتصف المعارض في كردستان وتحديداً أربيل بالنوعية والاهتمام من جانب دور النشر والمثقفين، وتجد في كل مرحلة تطورها والذائقة الجمالية للكتاب الوليد الشرعي للكاتب الكردي والبصري والبغدادي من الغلاف الى الغلاف ، كتب تعالج المراحل والسياقات الفكرية وتضع الأصبع على جرح المرحلة المراد التوغل في دروبها.

وأربيل وخلال السنوات الأخيرة أصبحت محطة مهمة من محطات الاستقرار للآلاف من العوائل العراقية، كما أن هناك انتشاراً لدور النشر والطباعة التي تطبع الكتب من مختلف المؤلفات.

علي حسين يناقش الهنداوي في جلسة حوارية تتناول الفلسفة وأدوارها في المجتمع

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

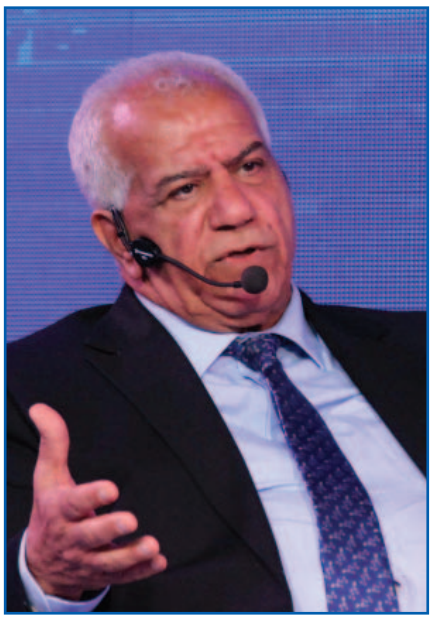

ضمن فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية تتناول الفلسفة وادوارها في المجتمع، قدمها علي حسين وحاور فيها حسين الهنداوي.

ويقول حسين الهنداوي، خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (الفلسفة وادوارها في المجتمع)، إن «الفلسفة ليست ميدانا مفتوحا للجميع، لأنها مجال معرفي يمتلك أدوات ومفاهيم خاصة وهي مجال مهم وصعب جداً حيث أنها كانت تسمى أم العلوم».

ويردف، أن «الفلسفة لها خصوصية نوع من التسامي على المجالات المعرفية الأخرى بما تقدمه لها من الأدوات الأساسية هو المفهوم وبلا المفهوم ودقته تبقى هذا المعطيات الفكرية لكل المجالات تحمل خللاً ما».

يذكر أن الفلسفة لا تعد علما يهتم بمجال معين، بل هي التفكير في التفكير وتدبر المرء للعالم المادي والحسي وما وراء العالم المرئي والمحسوس في محاولات دائمة للوصول للحكمة وماهية المعرفة بالنفس والبيئة الخارجية المحيطة بالإنسان وما يقف خلفها من قوى محركة، ومع الوقت تتطور الفلسفة لتركز على المنطق والتحليل المفهومي، وبدلا من الفهم.

ويوضح، أن «أي مجتمع يهمل الفلسفة هو دليل على أنه مجتمع متأخر، الفلسفة معيار حقيقي لتقدم الأمم وليست تأخذ مكانا كبيراً فقط، إنما تأخذ كل المكان أكبر وأكبر مع الوقت».

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار «إقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً» على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف مليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

ويتابع الهنداوي، ان « الفلسفة في العراق كانت أفضل في السابق لكن لأسباب بعضها سياسي واجتماعي صار هناك تراجع بالفلسفة»، موضحاً أن «الفترة الذهبية للفلسفة في العراق تميزت بوجود مساحة من الحرية للمفكر أو المشتغل في الفلسفة وأعتقد أن الفلسفة تبحث عن الحقيقة المطلقة».

كما لعبت الفلسفة دوراً بارزاً عبر الحضارات الإنسانية، تاركة بصماتها على الهياكل الاجتماعية والسياسية واللغات والتبادلات الثقافية. ونتيجة لذلك، يشمل هذا الانضباط جميع التمثيلات المتنوعة التي أعربت عنها المجتمعات البشرية، ويستمر في تغذية دورة التأثيرات المتبادلة بين إحساسنا الجماعي بالأخلاق والقيّم.

ويكمل أن «الفلسفة لها دور كبير في صياغة المجتمع، فهي تمثل ازدهار المجتمع خصوصاً الدولة نفسها وبدون الحرية لا وجود للفلسفة.»

ويبين حسين الهنداوي، أنه «عندما تربط الفلسفة بجهة محددة تصبح تستهدف شيئا معينا وهنا تنتهي الفلسفة، والفلسفة يتم تقييدها حين تستخدم من قبل الدولة».

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيامٍ ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

وتدفع الفلسفة المرء للتساؤل حول مختلف الظواهر التي يمر بها وتجعله يتعقل حياته بدلاً من أن يعيشها على علاتها، وتساعده على إدراك أهدافه في الحياة وتدفعه إلى تطويرها، كما توقظه من سباته وتساعده على إدراك ماهية نفسه وحدود حريته وواجباته ومكانته في المجتمع والوجود عامة، والارتقاء بالمستوى العقلي وحل المشكلات.

معرض أربيل الدولي للكتاب.. جمهور نسوي واسع وإقبال كبير على الكتاب الكوردي

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

ظاهرتان تستحقان الانتباه في معرض اربيل الدولي للكتاب، زيادة في عدد دور النشر الكوردية، ومنافسة النساء للرجال في الاقبال على شراء الكتب، الكوردية خاصة.

وحسب ايهاب القيسي، مدير معرض اربيل الدولي للكتاب فان عدد دور النشر الكوردية المشاركة في النسخة الـ 16 للمعرض بلغ 60 دار نشر، اي ضعف عدد دور النشر التي شاركت في العام الماضي.

الناشر الكوردي أحمد محمد، صاحب دار (الكتاب الذهبي) الذي يشارك في كل دورات معرض اربيل الدولي للكتاب، أكد لموقع (رووداو) ان «الاقبال كبير هذا العام، خاصة العوائل التي اقتنت كتب الاطفال والكتب الاجتماعية والادبية، مما يعني ان القارئ الكوردي بحاجة الى المزيد من الكتب»، مضيفا بان «دار الكتاب الذهبي عرضت 200 عنوان حيث اهتمت بترجمة الكتب من لغات اجنبية بما فيها الكورية، والعربية والانجليزية، لتقدم منشورات تهم جميع الاعمار والفئات».

في اليوم الثالث للمعرض سجلت المرأة الكوردية حضورا لافتا في معرض اربيل الدولي للكتاب، حيث نرى عوائل باكملها او فرق نسوية يحضرن بازيائهن الكوردية الجميلة وهن ينتشرن بين دور النشر الكوردية، سواء لاقتناء الكتب او الاطلاع على العناوين، او لمجرد التقاط صور تذكارية، وهذه ظاهرة ايجابية.

سوزان جاءت من كويسنجق مع والدتها الى المعرض، قالت لموقع (رووداو): «انا مهندسة ديكور داخلي، وابحث عن كتب تصاميم فنية باللغة الانجليزية او الكوردية او العربية، لكنني للاسف لم اجد حتى الان ما ابحث عنه».

شيرين، طبيبة من السليمانية، قالت: «انا واخواتي نحضر كل عام فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب، بحثت عن كتب طبية في اختصاص التخدير، هذا اختصاصي، في الاجنحة الانجليزية لكنني لم اوفق في العثور عليها، لهذا اشتريت كتب عن الحياكة (تبتسم)، اما اخواتي فقد وجدن كتب التنمية البشرية والروايات»، مضيفة «بصورة عامة معرض اربيل للكتاب مناسبة رائعة للتعرف على العناوين ولقاء الصديقات هنا».

عدنان المفتي في لقاء مفتوح مع الجمهور: عن العلاقة بين العرب والكرد

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية تتعلق في الحوار أو العلاقة الكردية العربية اليوم، أدار الجلسة سعد الطائي وحاور فيها عدنان المفتي.

ويقول عدنان المفتي خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (الحوار أو العلاقة الكردية اليوم.. لقاء مع الجمهور)، إن «جزء من كردستان وقع في الدولة العراقية الحديثة التي لا تحمل ارث الإمبراطوريات القديمة، لأننا تطلعنا في العراق لطالما حرمنا من إقامة الدولة الكردية، كنا نتطلع أن الدولة الجديدة سوف تنصف الشعب الكردي خصوصاً أن صوتنا مع العراق في بداية تأسيس الدولة».

ويضيف، أن «الحوار مع العرب أسهل من بقية الشعوب التي نعيش معها، الشعب العربي في العراق خرج من الدولة العثمانية وهو منهك من سياسة الهيمنة»، مشيراً إلى أنه «كان هناك أمل أن نستمر سوياً ونجد أنفسنا متساوين مع بقية التكوينات خصوصاً أن الدولة العراقية وعدت عند دخولها عصبة الأمم مراعاة مصالح الشعب الكردي لكن الحكومة العراقية عندما استقوت واستقلت تنصلت حتى عن اللغة الكردية وتراجعت الحكومة عنها وأصبحت حتى الدراسة الكردية ملغية».

ويؤكد المفتي، أننا «في هذا الجزء كنا أكثر قدرة على المطالبات وتحقيق الطموحات من خلال النضال الكردي».

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيامٍ ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

ويتابع عدنان المفتي في حديثه خلال الجلسة الحوارية التي تتناول العلاقة الكردية العربية اليوم، أن «العلاقات مرت بمستوياتٍ مختلفة أحياناً تجد تجاوباً في بغداد وأحياناً تراجعاً»، لافتاً إلى أن «الكل وقعوا في اخطاء خصوصاً الجانب العربي كونه يمثل السلطة»، موضحاً أنه «كلما كانت السلطة في العراق تتمتع بالقوة لا تلبي طموح الشعب الكردي وعندما تشعر بالضعف تتراجع وتدخل في المفاوضات».

ويكمل أن «الطرفين لم يفهما بعضهما بشكل كافي، لكن الطرف الكردي تفهم الوضع العراقي بشكل أكبر، بحكم اللغة والثقافة العربية متجذرة في كردستان»، مبيناً أن «الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية كانت مهيمنة ومسيطرة على أية افكار أخرى».

ويبين أن «الكرد إلى جانب العرب والفرس والترك اسهموا في بناء الثقافة الإسلامية ولا يمكن تجزأة هذه الثقافة لذلك استطاعت هذه الثقافة أن تكون بالضد من أية تطلعات جديدة».

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار «اقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً» على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف مليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

نقاش حول الإعلام وصراع الهويات: يتأثر أم يؤثر؟

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية تتعلق في الإعلام العراقي وصراع الهوية أدار الجلسة عماد الخفاجي وحاور فيها هيوا عثمان وياسر السالم.

ويقول الصحافي هيوا عثمان خلال حديثه في الجلسة الحوارية التي حملت عنوان(الإعلام العراقي وصراع الهوية)، إن «التحدي كان بالنسبة لنا أن نذهب إلى مساحة الهوية وكيف نتعامل مع الهوية الموجودة داخل البلد ولكن داخل هذا البلد موجود الكثير من الهويات».

ويضيف، أن «التحدي تمثل في خلق منصة جديدة ومكانٍ جديد للحوار والتعرف على الهويات الأخرى جميعاً والنظر في إمكانية تحديد المشتركات بين هذه الهويات الفرعية على أمل خلق هوية واحدة جامعة لكل الهويات».

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

ويتابع هيوا، أن «السياسة فشلت في صناعة هوية جديدة عصرية، الجانب الاقتصادي تمكن من أن يخلق بعض المؤسسات الجامعة أو العابرة للهويات ولكن في نفس الوقت واجهت الكثير من التحديات» مبيناً أن «الصحافة كان تحدي عملها مركب هدفها متابعة الشأن العام ونقل المعلومة للجمهور».

ويكمل، أن «التحدي الأساسي للصحافة اليوم في العراق أن تكون الصحافة نفسها»، لافتاً إلى أن «التركيز في عملنا كان على الحياة اليومية للناس والابتعاد عن السياسة».

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار «إقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً» على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف مليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

من جانبه، يقول مدير تحرير جريدة (المدى) ياسر السالم في حديثه خلال الجلسة الحوارية التي ناقشت (الإعلام العراقي وصراع الهوية)، إن «السياسة نقلت صراع الهويات إلى داخل الإعلام وهذه المؤسسات موجودة، ومع مرور الوقت أصبح لدينا صحفيون سنة وصحفيون شيعة، وللأسف هناك مجاهرة في هذا الشيء وهنا تمكنت السياسة من نقل صراع الهويات إلى الإعلام».

ويضيف السالم، أن «صراع الهويات سياسي تمتد جذوره الى اواخر الثمانينيات»، مشيراً إلى أن «الإعلام اليوم يعاني من صراع الهويات إلى حد كبير، فالمؤسسات الإعلامية تواجه مشكلة الخطاب الطائفي، فالتنميط المكوناتي تضطر للتعامل معه ليس من باب الإيمان به ولكنه مفروض على السياق الإعلامي».

ويؤكد، أن «سياق الهوية الوطنية الجامعة أصبح ينطلق من هويات فرعية، بهذا المعنى أصبحت المفاهيم تنطلق نحو الهوية وهذا ما يصدر عبر الإعلام».

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيامٍ ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للكتب: المؤلف مباشرة مع الجمهور!

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية تتناول دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للكتب، حيث أدار الجلسة كه يلان محمد وحاور فيها غالب الشابندر وحسين سعدون.

ويقول غالب الشابندر خلال حديثه في الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للكتب)، إنه "لا اتعامل مع الآلة كثيرا بشكل حيوي لا أجد مع الكتب الإلكترونية روحية ومشاعر إلا نادرا أو اضطراراً"، مشيراً إلى أن "الكتب الورقية اتعامل معها كاتب وفكر، الورق هو صانع الحياة وليست الآلة بينما الكتب الإلكترونية لا تستطيع القراءة ما بين السطور، والتعامل بشكل كبير يتم مع الكتاب الورقي".

ويردف، أنه "لا يستطيع أي إنسان أن ينكر دور التكنولوجيا، وأنا اتحدث عن عمق الفكر، والاستجابة لمتطلبات الإنسان مطلوبة لكن أن يكون المجتمع هو الذي يحكم الكاتب ويفرض عليه ما يقول فهذه كارثة".

ويطالب الشابندر من الكاتب، أن "يضع يده على الجرح، ويصدم المجتمع ونحن في المجتمع العراقي مجتمع طقوسي وقبلي ولا يصح التجاوب مع هذا الواقع المأساوي للمجتمع".

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار "إقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً" على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف مليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

من جانبه، يقول حسين سعدون في حديثه خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للكتب)، إن "تأثير الكتب الإلكترونية له رد فعل إيجابي، اذا قلنا هناك ثورة المطبوعات الأولى فهناك ثورة السوشيل ميديا التي جعلت الكاتب بصورة مباشرة مع جمهوره".

ويضيف، أن "وسائل التواصل الاجتماعي انهت الحدود، وأعطت فرصة ذهبية للمؤلف للترويج لبضاعته، ويبقى الأمر يتعلق في حسن استخدامها وتوظيف العنوان بصورة جيدة"، لافتاً إلى أن "القارئ أصبح رقيبا على المؤلف، والكثير من دور النشر اليوم غيرت من هويتها استجابة لمتطلبات الجمهور".

ويكمل سعدون، ان "لكل حالة نتائج سلبية وايجابية، ومزاج القارئ العام لا يتحمل قراءة كتاب كبير الحجم في الوقت الحالي، وإنما يذهب الناس الآن إلى المختصرات، كما أن وسائل التواصل سوف تحكم دور النشر والقارئ مستقبلاً".

ويتابع، أن "العلم بصفته حياديا ولا يحارب أحد، الكاتب الحقيقي هو الذي يضع يد القارئ على الجواهر، وليس بالضرورة صدم القارئ بطريقة مباشرة".

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيام ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

معرض أربيل للكتاب يهتم بحرية التظاهر وواقع حقوق الإنسان في العراق

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية تتناول حرية التظاهر وواقع الإنسان في العراق، أدار الجلسة الحوارية سنان سالم وحاور فيها هوشيار مالو وميخائيل بنيامين.

ويقول هوشيار مالو رئيس مؤسسة كردستان لحقوق الإنسان، في حديثه خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (حرية التظاهر وواقع الإنسان في العراق)، إنه «في هذا البلد انت حر بالتعبير عن رأيك ولكن سقف حريتك يجب ان لا يخالف الدستور والتقاليد والاديان وهذه لا تسمى حرية تعبير»، مشيراً إلى أن «العراق في ذيل قائمة حرية التعبير، في هذا البلد حينما لا تكون هناك سيادة قانون وهناك افلات من العقاب بالتأكيد سيكون فضاء الحريات لاصحاب السلطة».

ويردف، أن «هناك ثالوثا محرما هو السياسة والدين والجنس، هذه الاشياء الثلاثة لا تعبرعنها في الصحافة وستكون مؤمّنا وسالما، ولكن حين تتحدث عن زعيم سياسي سوف تتداخل كل المقدسات مع بعضها».

ويبين مالو، أن «هناك حجبا لحرية التعبير حسب المكان والدولة التي تعبر فيها عن رأيك، كما هناك لغط كبير على كلمة الجندر وأنها تمس الذكورة العراقية، كذلك أنك حر في انتقاد الديانات أخرى، جميعنا كدولة عراقية مع حرية التعبير طالما الموضوع لا يمس مصالحنا».

ويتساءل، أنه «هل من المنطق منع وسائل الإعلام وقطع مواقع التواصل الاجتماعي، أي قيد على حرية التعبير يجب أن يكون بالقانون لأن القانون يصدر من ممثلي الشعب، وأن يكون القيد بسياق قانوني ايضاً».

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيام ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

من جانبه، يقول ميخائيل بنيامين في حديثه عبر الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (حرية التظاهر وواقع الإنسان في العراق)، إنه «بابسط طريقة يمكن لأي شخص أن يلاحق لأنه عبر عن رأيه أو تظاهر مطالباً بحقوقه، والكثير من الناس ليسوا مطلعين على قانون حق التظاهر والتعبير عن الرأي».

ويضيف، أن «عمليات الترويج لقانون التعبير وحرية التعبير وتعريف الناس به قليلة، ولكن أكثر الناس ليسوا مهتمين به بصورة كافية».

ويتابع بنيامين، أن «حقوق الاقليات جزء من حقوق الانسان بشكل عام وهي في تراجع كبير جداً، ودائماً حينما يكون هناك حديث عن حقوق الاقليات تكون هناك ركائز منها مدى إمكانية حمايتهم وحماية هويتهم والحفاظ على وجودهم ومشاركتهم في الحياة العامة».

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفن بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار «إقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً» على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف مليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

«تأثير السينما العالمية على الفيلم والدراما الكردية».. حوار في معرض الكتاب

■ المدى/ أربيل

عدسة: محمود رؤوف

في إطار فعاليات النسخة السادسة عشرة من معرض أربيل الدولي للكتاب، أقيمت ندوة مميزة داخل مسرح الندوات، حملت عنوات «تأثير السينما العالمية على الفيلم والدراما الكردية».

نظمت هذه الندوة من قبل مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وشهدت مشاركة كبيرة من الجمهور والمهتمين بالفن السابع، وتحدث خلالها كل من المخرج والمنتج حسن علي والممثلة الكردية المعروفة روبار خالد.

في بداية الندوة، أكد السيد حسن علي أن « تاريخ تأسيس السينما الكردية لا يتجاوز العشرين عامًا، ومازالت في مراحلها البدائية مع عدم وصول عدد الأفلام السينمائية الكردية إلى 150 فيلمًا إلى جانب بعض الأفلام القصيرة»، أضاف أنه «بسبب هذا الإنتاج الضعيف لا يمكن تقييم السينما الكردية بشكل كاف وتصنيفها بين الدول والأمم التي لها تاريخ طويل في هذا المجال».

وأوضح علي، أن «الوقت مازال مبكرًا للحديث عن السينما الكردية وأن أي تطور يحتاج إلى بنية تحتية متينة، وأن الوضع الاقتصادي في كردستان وعدم تناسب عدد السكان مع حجم الإنتاج السينمائي يشكلان عائقًا».

ويبين أن «الوقت مازال مبكرًا للحديث عن السينما الكردية، حيث يحتاج الأمر إلى فترة زمنية أطول. وأي تطور يحدث في هذا المجال يتطلب بنية تحتية تتضمن قبول الجمهور للأفكار والسيناريوهات التي تطرحها السينما.

بالإضافة إلى ذلك، يُعوِّق الوضع الاقتصادي في كردستان إنتاج الأفلام السينمائية، فضلاً عن عدم تناسب عدد سكان الإقليم مع حجم أي عمل سينمائي، مما يؤدي إلى عدم تغطية إيراداته في دور العرض تكاليف الإنتاج وأجور الممثلين».

واتفق علي مع النقد الذي «يُوجه لبعض العادات والتقاليد التي مازالت سائدة في المجتمع الكردي، إذ تُعوِّق هذه العوائق تطور السينما والإنتاج السينمائي، خاصةً فيما يتعلق بتقديم مشاهد قد تتعارض مع توجه الناس. وهذا الأمر يُعرض المخرج والمنتج لانتقادات محبطة تشل حركتهما في هذا المجال».

الممثلة الكردية المعروفة روبار خالد اتفقت خلال حديثها مع هذا الرأي وقالت، إنه «من الممكن أن يتأثر الممثل والمخرج بأفلام ودراما شعوب أخرى ولكن لا يجوز تقليد الآخرين وذلك يشكل خطرًا على أداء الممثل والفريق العاملين في الإنتاج أيضًا. لذا يجب على الممثل أن يتمتع بشخصية مستقلة تميزه عن الآخرين ويجب تقمص أي شخصية بشكل يقنع المشاهد بأنه يعيش وسط قصة حقيقية نابعة من أرض الواقع».

وحول الدراما الكردية، أكدت روبار أن «الدراما الكردية هي الأخرى في بداية مراحلها، حيث يتم عرضها بشكل رئيسي خلال شهر رمضان المبارك، رغم وجود إمكانيات جيدة وطاقات إبداعية هائلة في مجال التمثيل والإخراج»، مستدركة بالقول: «ولكن الفرص قليلة».

وأشارت إلى ضرورة دعم الإنتاج المحلي سواء في الدراما والمسلسلات أو الأفلام السينمائية دون التفكير في نجاحها أو فشلها. وأضافت أن «أي سيناريو لمؤلف كردي مهما كانت ظروفه أفضل من الدراما التركية، لأن الدراما الكردية تراعي الوضع الاجتماعي للمجتمع الكردي وتتناول قضاياه التاريخية والاجتماعية».

في معرض الكتاب.. حوار عميق حول الإعلام الكردي

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع جامعة صلاح الدين في إقليم كردستان ندوة حملت عنوان «الإعلام الكوردي بين حرية التعبير والمسؤولية» في إطار فعاليات معرض أربيل الدولي للكتاب.

شارك الحديث فيها عدد من الأكاديميين والباحثين والصحفيين، من بينهم د. وريا روستم محمد، أستاذ في كلية الآداب قسم الإعلام بجامعة صلاح الدين، و د. باران محمد عبد الله، أستاذة جامعية، بالاضافه إلى د. عبد الله، في كلية الآداب قسم الإعلام بجامعة صلاح.

في مستهل الندوة، قام د. وريا بتسليط الضوء بإيجاز على بيئة العمل الإعلامي في إقليم كردستان والعوامل التي تؤثر عليه، مشيراً إلى عدد من العوامل الخارجية كسياسات الدول، والعوامل الداخلية كالتقاليد والعادات الاجتماعية، المتعلقة بالمجتمعات الكردية.

وأكد على ضرورة إصدار تعليمات ولوائح جديدة لتنظيم عمل الإعلام في إقليم كردستان حيث القانون الذي ينظم العمل الصحفي في الإقليم والذي أصدرته نقابة الصحفيين في كردستان وصادق علية برلمان كردستان عام 2007 أصبح قديما، و لاينسجم مع الوضع الراهن في البلاد.

وأكد وريا على أهمية احترام مبادئ الشرف الإعلامي والمعايير المهنية والأخلاقية، ومناقشة تحديث قانون الصحافة لتوافقه مع التطورات الراهنة.

انتقل الحديث بعدها إلى جانبها، الدكتورة باران، للتحدث عن سوء استخدام منصات التواصل الاجتماعي، ودعت إلى عدم الخلط بين حرية التعبير والخطاب الفوضوي، مؤكدة على أهمية الحفاظ على القيم الثقافية والفكرية والقانونية.

وحذرت باران من تداعيات سوء استخدام منصات التواصل الاجتماعي، حيث «أصبحت نافذة حرة تصل إلى كل فرد ومنزل. وهذا الأمر قد يتسبب في تجاوز حدود حرية التعبير والتأثير سلبًا على العلاقات الاجتماعية والأمن الوطني، إضافة إلى إرباك الرأي العام وتضليله في بعض الحالات».

وفي الختام، توصل الجانبان في الندوة إلى اتفاق حول ضرورة تأسيس إعلام وطني حر بعيدًا عن المصالح الحزبية والفئوية الضيقة. ويجب أن يعتمد هذا الإعلام على إمكانياته الذاتية في تمويل نفسه أو على جهات وطنية محايدة، ملتزمًا بمعايير شرف المهنة وبخطاب متزن ومسؤول في الوقت نفسه. هذا الإعلام يجب أن يكون رادعًا لبعض المؤسسات الإعلامية التي تسعى إلى نشر الذعر والكراهية وتكسير هيبة الدولة.

عند حضرة معرض أربيل الدولي للكتاب
مفاتيح البيانو وأوتار الغيتار تشارك العناوين في نشر البهجة

■ المدى/ أربيل

عدسة: محمود رؤوف

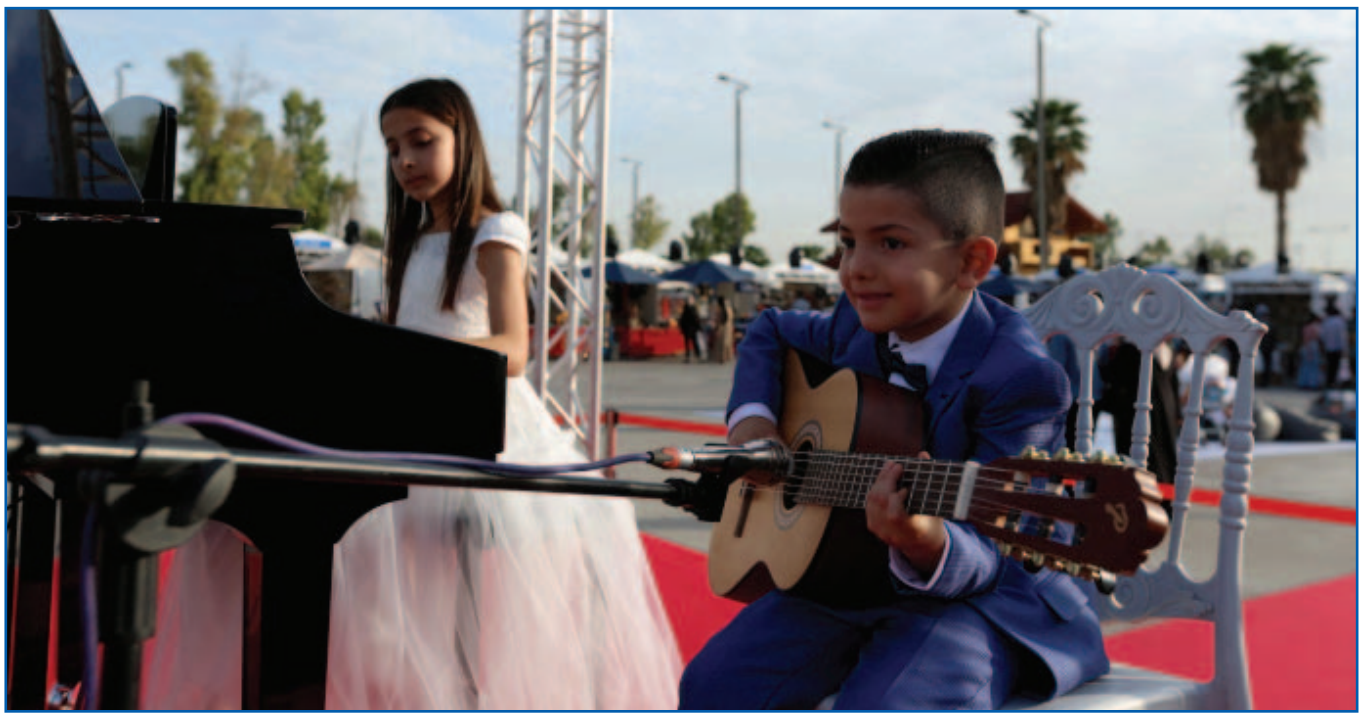

برشاقة يحرك انامله على مفاتيح البيانو الملونة بالأبيض والأسود، لا شيء يسمع بالقرب منه سوى صوت نغماته المتسلسلة التي ينصت لها الحضور الذين يلتفون حوله مشكّلين نصف دائرة، في النوتات يعيش كل كيانه، وتنغمر روحه في مصب المقطوعات، لا يفضل بعضها عن بعض، فهو بالنهاية ذلك الكائن الذي نذر انامله ليستمتع كل السامعين.

ما ان انهى يوسف فائق ذو الـ25 عاما مقطوعته حتى بدأ صوت التصفيق يملأ ارجاء معرض اربيل الدولي للكتاب، تقاطع التصفيق نغمات تخرج من البيانو لإكمال مقطوعته التي اسماها «قصة حب» فهو يعتبر مقطوعته واحدة من أجمل نغمات الموسيقى الشعبية الرومانسية التي تحرك المشاعر.

يوسف الذي اعتاد على سماع هذه المقطوعة يؤكد بحديثه لـ(المدى): «لقد كنت أستمع إلى هذه الموسيقى منذ طفولتي، وكنت احلم بعزفها واليوم تحقق هذا الحلم» يقولها يوسف وابتسامة فخر ترتسم على شفتيه اثناء حديثه ويكمل «كنت اريد ان اكون عازف بيانو جيدا ومميزا، وابتسامات الناس واستمتاعهم جعلني أتأكد من انني أصبحت كذلك».

يوسف الذي كان يعزف في احدى زوايا المعرض، لم تفارق الابتسامة وجهه، اذ تشعر وكأنه يطير ما ان بدأت ذبذبات الموسيقى في النفاذ الى ارجاء المعرض، «الموسيقى تعطي شعور بالحب والسلام وتغازل ذكرياتنا وتلتصق بها»، يتوقف يوسف عن الكلام وهو ينظر يمينا ويسارا من ثم يكمل كلامه ويده تشير لزوار المعرض «اريد ان اصنع لهم ذكرى موسيقية جميلة، هنا فانا احب معارض الكتب لأنها مكان للثقافة والعلوم ويستطيع الناس من خلالها اكتشاف اشياء جديدة والتعرف على ثقافات أخرى، سواء من مخالطة الحاضرين للمعرض او من خلال كتبهم التي يشترونها ليقرأوها».

في زاوية اخرى كان بعض حضور معرض الكتاب متجمعين، هناك كان يقف المنافس تاج، (٢٣ عاما) وهو يحرك يده برشاقة ضاربا اوتار غيتاره الخشبي ليكمل مقطوعته الموسيقية، فهو قد تعلم العزف على الغيتار منذ نعومة اظفاره بتشجيع والده، يتذكر جيدا اول غيتار حصل عليه كهدية منه، «كان عمري حينها ١١ عاما فقط، كم كانت لحظة جميلة ان يكون لدي غيتاري الخاص وابدأ من خلاله رحلتي مع الموسيقى».

بنظراته الهادئة يسافر تاج بخياله مع مقطوعة (قصة حب) مستذكرا ذكرياته الجميلة بعيون لامعة قائلا: ان «الموسيقى ظلي الذي يرافقني اينما ذهبت، فهي جزء اساسي من يومي، استمع اليها اثناء ممارستي للرياضة او العمل». مضيفا انا الجأ اليها في كل لحظات تعبي والمي».

بينما يعتبر حسين سعدون باحث في الفكر المعاصر، ارتبط بالفنون والثقافة ارتباطا وثيقا، حيث أشار الى، ان «الفلاسفة منذ البداية وضعوا لها اهتماما، لا بل ان بيتهوفن وصف الموسيقى على انها انبل من الفلسفة والفكر، فهي تترجم مشاعرنا وتقول ما لا نستطيع ان نقوله، وتبث مشاعر الطمأنينة».

يضيف سعدون لـ(ملحق المدى)، ان «اهمية وجود الموسيقى داخل هذا الحدث الثقافي المهم كونها تجعلنا نسرح بخيالنا بعيدا مسترجعين ذكرياتنا مع الكتب والروايات».

اما هبة فقالت لـ(ملحق المدى)، إنه «اثناء تجوالي داخل المعرض شعرت ان لا صوت يعلو على نغمات الموسيقى، فهي تبعث داخلنا شيئا من السلام والهدوء رغم الاعداد والاصوات الكثيرة داخل المعرض، الا ان الموسيقى اضافت لمستها الخاصة وهذا ما جعلني اتجول لوقت اطول دون اي ملل».

من جانب اخر عبر التدريسي في الجامعة الكاثوليكية روسن، عن ما «تضفيه الموسيقى من سحر وسكينة تبعث بنفس القارئ الهدوء» مؤكدا، انها ساعدته على «قتل الملل والروتين اثناء تجواله بين اروقه المعرض».